

محاولات خلق دوافع تعصب دينية ضد الحسين في الطف.. الحاج الشیخ عمار الھلالي



محاولات خلق دوافع تعصب دينية ضد الحسين في الطف..

الحاج الشیخ عمار الھلالي

لقد كانت حجة الإمام الحسين (عليه السلام) على أعداءه واضحة جداً، وكان الوهن بيّناً عليهم فليس لديهم تبرير لما يفعلونه لا من حيث الدين ولا من حيث المروءة العربية ولا من حيث الإنسانية، بل كانوا في حضيض فقدان الكرامة وانعدام الإرادة الحرة وحضيض الانصياع للسلطان حتى بأكثر مما ينتظر من طاعتهم! .

ومن المؤكد أن بعض المتعصبين ضد الإمام الحسين يوم الطف كان قد لاحظ ذلك وخطورته وحاول معالجته لكنه يتحمس الناس معه أو لكنه يبرر لنفسه المبالغة في الحقد والانتقام بربطها باسم كبير من الأسماء أو بفتنة تشوش على الحجة الظاهرة.

ومن محاولات خلق مبررات للقتال إثارة قضية عثمان بن عفان، وذلك أن عثمان كان قد أحدث
(اقطعنا هذا الجزء للتسهيل على القراء ومن أراده فهو في التعليق الثالث أسفل المنشور) ..

وفي معركة الطف حاول بعض أتباع عمر بن سعد استغلال هذه الفتنة لخلق دوافع ضد الإمام الحسين (عليه السلام) وضد بعض جنوده وهي حيلة لا زالت مستعملة فبمجرد أن تتهم الخصم أن له موقفاً سيئاً من بعض الأكابر (الدينبيين) تتضاءل حجته في أعين الناس ويغمضون عن برها نه، ومن تلك المحاولات:

ما رواه الطبرى عن مقتل أبي مخنف عن خروج يزيد بن معقل ومناداته لبرير بقوله: يا برير بن خضرى
كيف ترى أَمْ صنع بك؟

قال برير: صَنَعَ أَمْ - وَأَمْ - بِي خِيرًا وَصَنَعَ أَمْ بِكَ شَرًا.

قال: كذبت، وقبل اليوم ما كنت كذا باً، هل تذكر وأنا أماشيك فيبني لوزان (لوازن) وأنت تقول إن عثمان كان على نفسه مسرفاً وأن معاوية ضال مثل وإن إمام الهدى والحق علي بن أبي طالب؟

فقال له برير: أشهد أن هذا رأيي وقولي

فقال له يزيد بن معقل: فإنني أشهد أنك من الصالحين.

يريد يزيد أن يستغل التعمق لعثمان ضد بريز والاستشهاد بالحال يومذاك بإظهاره كعقوبة من الله ضد خصوم عثمان، ولكن بريز أراد أن يجعل المطهفة أوسع من أن تكون لإدانة جيش عمر بن سعد، فدعاه للمباهلة على هذا، فقال له بريز: هل لك فأبا هلك ولندع الله أن يلعن الكاذب وأن يقتل المبطل ثم اخرج فأبا رزك فخرجا فرفعا أيديهما إلى الله يدعوانه أن يلعن الكاذب وأن يقتل المُحقّ المبطل.

ثم برع كل واحد منهما لصاحبه فاختلفا صربتين فضرب يزيد بن معقل بريز بن خضراء خفيفة لم تصره شيئاً، وضربه بريز بن خضراء قدر المفتر وبلغت الدماغ، فخرّ كأنما هو من حلق وإن سيف ابن خضراء ثابت في رأسه..

ومنها ما رواه المدقوق في أمالية عن إبراهيم بن عبد الله أن بريز بن خضراء أو يزيد بن الحسين قال للحسين (عليه السلام): يا ابن رسول الله، أتأذن لي فأخرج إليهم، فأكلمهم. فأذن له فخرج إليهم، إلى أن قال: .. وهذا ماء الفرات تقع فيه خنازير السواد وكلابها، وقد حيل بينه وبين ابنه. فقالوا: يا بريز (يزيد)، قد أكثرت الكلام فاكفف، فو الله ليعطش الحسين كما عطش من كان قبله. يقصدون بذلك عثمان بن عفان حين حوصروا ومنع المحاصرون عنه الماء، حتى أرسل إليه أمير المؤمنين (عليه السلام) الحسن والحسين (عليهما السلام) ومعها الماء له ولأسرته.

فطلب الإمام الحسين (عليه السلام) منه أن يقعد فكلمهم بنفسه، واحتج عليهم، ولم يحتاج بكونه هو من سقى عثمان، لأنهم لا يريدون جراءً ولا شكوراً على مثل هذه الأعمال.

ومنها: ما تقدم من بطولة نافع بن هلال حين ارتجز في المعركة فقال:

إن تُنكِـرونـيـ فـأـنـاـ اـبـنـ الـجـَـمـَـلـيـ × دـِـيـنـيـ عـلـىـ دـِـيـنـ حـُـسـيـنـ بـِـنـ عـلـىـ

فقال له مُراحـمـ بن حـُـرـَـيـثـ: أنا على دـِـيـنـ "فلانـ"ـ، يـُـرـِـيدـ جـَـعـلـ دـِـيـنـ عـلـىـ دـِـيـنـ "ـشـَـخـَـصـيـاـ"ـ لـهـ أوـ عـائـلـيـاـ"ـ أوـ تـَـوـجـهـاـ"ـ فـَـرـَـعـيـاـ"ـ فـِـيـ الإـسـلـامـ

فأجابه نافع: أنت على دين الشيطان، ثم شَدَّ نافع عليه بسيفه فقتله، وصار يرتجز بعدها بقوله:

أنا ابن هلال الجَمَليٌ × أنا على دين عليٌ

ودينه دين النبي.